

تفسير القرطبي {سورة الصف} {2} {408} فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متن نوره ولو كره الكافرون والله متن نوره ولو كره الكافرون هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره - 00:00:00

ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على دين تجارة يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموال - 00:01:03

وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في عدن - 00:02:06

ومساكن طيبة وبشر المؤمنين يا ايها الذين امنوا كونوا يا ايها الذين امنوا كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصاري اسراء قائل وكفر طائفة فايدنا الذين امنوا فايدنا الذين امنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين - 00:03:07

الحمد لله الذي انزل علينا اشمل كتاب وارسل علينا افضل الرسل وجعلنا خير امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة والصلوة والسلام على خير خلق الله - 00:05:03

وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله جل وعلا ينادي المؤمنين تقدم بالامس بالامس تطرقنا الى قوله تعالى يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم في سورة التوبه يريدون ان يطفئوا - 00:05:28

وفي الصف والله متن نوره وفي التوبه ويأبى الله الا ان يتم نوره هذا السياق يدل على ان الكفار يريدون الا ينتشر الاسلام وانه يضمحل ويبيقى متقوى والله تعالى يريد ان ينشر خيره على خلقه - 00:05:56

وبلغ الاسلام ما بلغ ولكن الذي حصل للإسلام بسبب المسلمين لان الاسلام انتشر في الخمسين الاولى من الهجرة من من بعثة النبي صلى الله عليه وسلم حيث وصل الى اصقاع العالم - 00:06:23

في اقل من مئة سنة وصل الى الاندلس والى الصين والى شبه جزيرة البلقان والى وراء اثيوبيا الحبشة الان لكن المسلمين اذا التزموا بما طلب منهم قوي الاسلام اذا لم يلتزموا ضعف الاسلام اذا ضعف الاسلام من المسلمين - 00:06:44

ضعف الاسلام حاصل من عدم سير المسلمين على الاسلام. قل هو من عند انفسكم ان الله لا يغير ما بقوم والله الله لا يمل حتى تملوا. من جاءه يرمي جاءه هرولة - 00:07:12

ابدا. لكن الله تعالى لما خلق الكون خلقه بنظام فاذا لم يمشي الانسان على النظام الذي خلق عليه الكون لا يجد نتائج المخلق بها الكون لذلك هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم - 00:07:34

يؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله هذا الاية اللي قبل هذا الاية الاولى ايش هي يريدون هؤلاء الكفار ليطفئوا نور الله عبد عن الوحي وعن الشريعة بالنور بما فيها من الجمال ولما فيها من الخير. ولا فيها من وضوح. سير الانسان على على المنهج السليم - 00:07:54

يريد هؤلاء الكفار ان ان يعني يجعل الاسلام لا يمشي نور الله وهو الوحيدين الكتاب والسنّة اي بافواههم بكلامهم وبتشويههم لانه كلام لا حقيقة وراءه ولا ادلة ولا براهين ويأبى الله يمتنع الله جل وعلا - 00:08:25

والله متم نوره والله متم نوره سيكون لهذا الدين الغلبة والقوة وقد حصل ولو كره الكافرون هو الذي ارسل رسوله محمد صلى الله عليه وسلم بدين الحق وهو الاسلام ليظهره ليعليه على الدين على الاديان - 00:08:46

كها ولو كره المشركون ذلك لكن هذا اللي حاصل الاسلام يعلو ومهيمنا على الاديان الدين هنا اي الاديان كلها ولو كره المشكل ثم نادى المسلمين وعاد الى الكلام الاول - 00:09:11

يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون اذا هذه علاقتها بهذه الآية وجاء الكلام عن اه اليهود والنصارى تثبت النبي صلى الله عليه وسلم وطمأنته وان الذين عادوا تكون لهم الغلبة كما الذين عادوا الانبياء من قبله كانت لهم الغلبة كانوا هم - 00:09:33

مغلوب لم تكن لهم النصر اذا السياق ثم نادى المسلمين وعاد يبين لهم الذين الامور التي ان فعلوها نجوا هناك قال لما تقولون ما لا تفعلون؟ وبعدين عاتب مما جاء الكلام عن اليهود والنصارى ثم عاد الكلام - 00:10:00

بالطريقة التي ينجو بها الانسان ولذلك هذه الآيات يعني من تأملها باذن الله وعمل بها نجا. يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم يا ايها الذين امنوا - 00:10:26

هذا الاستفهام هو يعني بأنه استفهام لكن هو في معنى الاخبار والتحذير هل ادلكم وابين لكم واوضح لكم هل تريدون ان ادلكم على تجارة على صفة ان عملتم بها ربحتم في دنياكم وآخركم - 00:10:46

يا ايها الذين امنوا نداء للمؤمنين والنداء للمؤمنين خير يؤمر به او شر ينهى عنه الا ادلكم الا تستمعون؟ الا تحبون الا تعطون عقولكم لهذا الامر على تجارة عظيمة ان فعلتموها حصل لكم وحصل لكم - 00:11:14

ينجيكم هذه التجارة وهذه الصفقة من عذاب موجع يوم القيمة ما هي هذه التجارة يؤمنون بالله تؤمنون بالله ورسوله الایمان بالله يتطلب اشياء كثيرة والامام بالرسول يتطلب اشياء اذا امنت بالله وبرسوله - 00:11:39

تصدق بالشريعة ونفذت الاوامر واجتنبت النواهي وسرت على الطريق المرسومة لك هذه هي الصفقة التي نكررها دائمًا في هذه الدروس المباركة اوفوا بعهدي ان الله اشتري يعني قانون ماذا؟ المعاوضة - 00:12:09

مراقبة تدفع تربح. تمام تخسر هل ادلكم ايها المسلمين على تجارة صفة التجارة هو البيع والشراء وعبر عن العمل وعن الاجر وعن الحركة للدين وما ينال فيها من الخيرات والفضائل بالتجارة - 00:12:33

هل ادلكم على تجارة اي تجارة هل ادلكم على تجاري يعني تخلصكم وتجيئكم من عذاب اليم وهو عذاب يوم القيمة. لانه لا نهاية له ولا تخفيف له ولا خروج منه - 00:12:58

اولا تؤمنون بالله ورسوله الایمان هو ادخال والامر في القلب الایمان لا يكون الا اذا كان شيء في القلب. قالت الاعراب امنا كل لم تؤمنوا ولكن قولوا استسلمنا وانقذنا يؤمنون اي يدخل - 00:13:18

هذا الامر في قلوبكم. ما يكون على اللسان فقط بالله ربا موجودا لهذا الكون منفرد بالعبادة متصل بصفات الكمال والجلال يؤمنون بالله ربا اوجد هذا الكون وكل ما في الكون من الله - 00:13:43

ذلك لا يستحق العبادة ولا تصلح الله بما اشداء لخلقه من النعم ولما دفع عنهم من النقم ربا معبودا بحق متصفًا بصفات الكمال والجلال ورسوله صلى الله عليه وسلم معصوم فيما يبلغ عن الله لا ينطق عن الهوى - 00:14:10

ما اتاكم به فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا. من يطيع الرسول وقد اطاع الله وتجاهدون يجاهدون في سبيل من؟ في سبيل الله في سبيل ان يقال ولا في سبيل اي شيء الا الله - 00:14:36

لذلك قال الرجل يقاتل للمغمض الرجل يقاتل حمية الرجل يقاتل ليرى مكانه قال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا. اثنان في الصف - 00:15:03

واحد يأخذ صفر والثاني مئة في المئة انما الاعمال واحد يصلي لا يكتب له شيء من صلاته واحد يصلي يأخذ الدرجة كاملة في الصلاة واحد يصوم يأخذ صفر واحد يصوم يأخذ مئة في المئة واحد يأخذ سبعين في المئة - 00:15:28

اذا كل الاعمال بالنبيات اذا يؤمنون بالله وتومنون برسوله وتجاهدون في سبيل الله في طريق الشيطان لا في طريق الشهوة. لا في طريق السمعة لا في طريق العصبية - 00:15:54

في سبيل الله بعدين باعزع ما يملك الانسان ماذا باموالكم وانفسكم وكل المشاكل على المال والانفس اي مشكلة في الدنيا تقع على مال وعلى جاه الجاه هو النفس وذلك لا تجد مشكلة بين الناس الا ووراءها مال - 00:16:15

او نفس جاء او ابها او منزل منفعة حسية او معنوية وتجاهدون في سبيل الله السلام عليكم ولذلك قال وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله ايش والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان - 00:16:41

من قتل دون ماله فهو شهيد. من قتل دون عرضه فهو شهيد من قتل دون المستضعفين من المسلمين فهو شهيد اذا وتجاهدون في سبيل الله باموالكم قال ان الله اشتري من المؤمنين انفسهم واموالا - 00:17:04

وقال هناك في سورة اه اخر سورة الانفال ان الذين امنوا وهاجروا وجاحدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله والذين اعوا ونصروا اولئك ان الذين امنوا والذين امنوا وهاجروا وجاحدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم - 00:17:24

باموالهم والذين اعوا ونصروا اذا لابد للمسلم ان يبذل من ماله ونفسه في دينه ولابد ان تكون ماء المحاب يعني مقدم عليه امر الله وامر الرسول والعمل لاجل دين الله - 00:17:48

احب اليكم من الله ورسوله ووجهاته في سبيل المحابة الثمانية كل ما يحب في الدنيا ثمانية قل ان كان اباكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة يخشون كсадة اختلفوا في هذا - 00:18:08

وبعضهم قال هما النساء اللاتي وصلن سن الزواج وتشتغل عنهن حتى يفتهن الوقت التي يتزوجن فيه ومساكن ترضونها وقيل تجارة تخشون كсадها عندك تجارة وبعدين تخاف ان تذهب في العمل للاسلام - 00:18:33

لا يفوت الموسم عليك فتبور التجارة اذا بعضهم قال التجارة المقصود بها التجارة على بابها وبعضاها قال هما الولايات اللاتي تشتغل عنهن فيفتهن ركب الزواج على على الخلاف فيها اذا كانت هذه الثمانية - 00:18:59

احب اليكم من الله ورسوله ووجهاته في سبيله امر للتهديد اذا التجارة التي لا تبور هي الایمان والجهاد. هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله - 00:19:22

وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون ما في هذا من الربح يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات. هنا قال يغفر لكم لأن الامر الاول وان كان استفهام لكن جاء استفهام مشوب بالطلب فكانها لا جواب الطلب - 00:19:44

امنوا بالله ورسوله بعدين يغفر لكم ذنوبكم ان تؤمنوا بالله ورسوله يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار بعدين ومساكن طيبة بعدين في جنات ساكنين فيها جنات عدن درجة - 00:20:07

ذلك الفوز الذي لا وراء وراءه الفوز الذي لا وراء وراءه ثم قال واخري اختلف الكوفيون والبصريون واخري بس تأخذ شوية في النحو قليل وقالوا الا ادلكم على تجارة ينجيكم - 00:20:28

وعلى تجارة اخري وهي فتح مكة في الدنيا واخري تحبونها معطوفة على على تجاري هل ادلكم على تجارة تنجيكم؟ وعلى تجارة اخري تحبونها او يكون الكلام مستأنف لكم اخري تحبونها - 00:20:57

ودائما كبير المفسرين يضمر في الاول وذلك استظاهر ان براءة خبر لمبدأ محفوظ هذه براءة وان سورة اي هذه سورة انزلناها يقولان العرب تدمير في اول الكلام اذا واخري لكم اخري - 00:21:23

يحبونها وهي ماذا نصر من الله وفتح قريب والقرآن حمال ذو وجوه وكل من الاعربين جائز وصحيح لكم اخري تحبونها وهي عاجلة نصر من الله وهو فتح مكة تحبون ان تدخلوا مكة وتنتصروا - 00:21:45

عرباتكم الذين كان بينكم وبينهم عداوة هو الذي قال قريبا ايش انهم تزول تلك العداوة وتأتي بعدها المودة اخري تحبونها نصر من الله وفتح قريب وهو ما حصل لكم من فتح مكة - 00:22:09

وما جاء من التأليف ومن الناس بين الاقارب الذي كان الاسلام يقطع بينهم وفتح قريب وهو فتح مكة وبشر المؤمنين بشر المؤمنين

بالنصر بشر المؤمنين بالعزة. بشر المؤمنين بالمنازل العالية. بشر المؤمنين بان الله يحميهم - [00:22:31](#)

بشرهم بكل شيء. بشر المؤمنون بان الله يدافع عنهم بشر المؤمنون بان الله سينصرهم يا ايها الذين امنوا كونوا ابصار الله كونوا انصارا لله ما قال عيسى للحواريين من انصار - [00:22:54](#)

الزبير رضي الله عنه حواري رسول الله وكان له حواري من الصحابة اذا يا ايها الذين امنوا يعني كونوا مع نبيكم كما كان اصحاب عيسى مع عيسى هذا هو الاسلوب - [00:23:16](#)

يا ايها الذين امنوا خلوكم كما كان اصحاب عيسى ما عيسى. كونوا انصار الله الصحابة كانوا انصارا لله وانصارا لنبيه. ولذلك كل الصحابة عدول وكل لو وعد الله الحسن - [00:23:33](#)

لا تسبوا اصحابي فلن يبلغ احدكم مد احدهم ولا نصيفه. الله الله الصحابة كلهم عدول ثبتت له الصحابة عدل الا اذا كان في زمان النبي صلى الله عليه وسلم ارتد - [00:23:54](#)

امر اخر ولما سئل عمر آمالك قصدي ايها افضل عمر بن عبد العزيز او معاوية فغضب مالك وقال له غبار من فرس معاوية افضل من عمر بن عبد العزيز. هذا صاحبي - [00:24:13](#)

نزل الوحي وشاهد التنزيل فالصحبة لها منزلة عظيمة لذلك قالت عائشة اما تروا كيف اكرم الله الصحابة رسوله لما ماتوا وكفت ايديهم عن العمل. هيا الله لهم من يسبهم ليأخذوا حسناته. ان كانت - [00:24:36](#)

حسنات لذلك اشقي الناس الذي يسب الصحابة وبالاخص من يسب الشيختين ابو بكر وعمر انا وابو بكر انا وعمر انا وابو بكر انا يعني هو يسب عائشة والله قال اولئك مبرؤون - [00:24:58](#)

ما يقولون ويشد عثمان لا يضر عثمان ما فعل بعد اليوم الخلفاء الراشدون الذي يسبهم مطموس البصيرة اين عن النصوص؟ اين عن القرآن؟ اين عن اجماع الامة الامة اجتمع على ان هؤلاء افضل البشر - [00:25:22](#)

بعد الرسل ابا بكر فليصلبي بالناس الرسول صلى الله عليه وسلم يقول لابن الخطاب ايه يا ابن الخطاب ما رأك الشيطان سالك فج الا سلك فجا اخر اذا يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله انصارا لله - [00:25:43](#)

كما قال عيسى ابن مرمى للحواريين من انصاري الى الله الحواريون هل هم الذين بيض او الذين يبيضون الثياب او هم جماعة يعني اختارهم الله لصحبة رسله. يعني بذلوا ما يستطيعون لاجل نصر هذا الدين - [00:26:00](#)

طائفة منبني اسرائيل وكفرت طائفة عيسى وقالوا ثالث ثلاثة وقالوا واحد ثلاثة فايدنا الذين امنوا على الذين كفروا فاصبحوا ظاهرين عليهم. بمجيء النبي صلى الله عليه وسلم. وبمجيء رسالته لانه بين الحق في النصرانية - [00:26:21](#)

بين الباطل وبالامس ذكرنا كلاما وهو ليس بالحديث لا انسى وهو ادعوا الله بافواه لم تعصوه بها هذا لم اقف عليه حديثا وبحثت فلم اره ولكن هذا المعنى المقصود به ان الانسان يعمل الجمائل للناس - [00:26:48](#)

فتدعوا الناس اليه وهو لم يعصي بغير فمه وذلك مدعوة للقبول. لان دعاء الاخ لأخيه مدعوة للقبول وهذا الذي وليس بحديد اية والايota في الانفال ان الذين امنوا وهاجروا وجاحدوا الاية - [00:27:15](#)

وغدا اجازة لانني يمكن نكون غير موجود في المدينة ارجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه وان لا يجعل الامر ملتبسا علينا - [00:27:33](#)

اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم اختم بالسعادة اجالنا. واقرن بالعافية غدونا واصالنا الى جنتك مصيرنا وما لنا. سبحانه رب العزة عما يصفون. سلام على المرسلين. والحمد لله رب العالمين. وسلم وبارك على - [00:27:50](#)

نبينا محمد وعلى الله وصحبه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيديك الى الجنة - [00:28:10](#)